واقع قطاع خدمات الهاتف النقال بالجزائر و تحدياته في ظل التغيرات الحديثة خلال الفترة (2002-2017)

The reality of the mobile services sector in Algeria and its challenges in light of the recent changes during the period

قريش محمد [1]،

[1] المركز الجامعي عين تموشنت، guerrichemohamed@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 15 /03/ 2018 **تاريخ القبول**: 20 /05/ 2018 **تاريخ النشر**: 15 /06/ 2018

ملخص:

لقد أصبح *قطاع* الاتصالات قطاعا انتاجيا في العديد من دول العالم، وذلك من خلال تسهيل سبل الوصول إلى المعلومات وتنمية ما يعرف بالاقتصاد الرقمي وذلك بفضل وسائل الاتصال المتطورة التي أصبحت تقدم خدمات جديدة ومتجددة (غير التقليدية) تتميز بجودة عالية وبتكلفة أقل، لهذا حاولنا من خلال هذه الورقة البحثية ابراز واقع قطاع الاتصالات بالجزائر ومراحل التي مر بها بداية من سنة 2002 . وهذا في ظل التحديات التي يوجهها في وقتنا الحالي.

الكلمات المفتاحية: قطاع الاتصالات، الهاتف النقال، الأنترنت، اتصالات الجزائر.

تصنيف L84, L96:jel

Abstract:

The telecommunications sector has become a productive sector in many countries of the world by facilitating access to information and developing the so-called digital economy thanks to the advanced means of communication which are offering new and renewable services that are of high quality and at a lower cost. This paper highlights the reality of the telecommunications sector in Algeria and the stages it has undergone since the beginning of 2002, and this is in light of the challenges it is currently facing.

Keywords: **Telecommunications**, **Mobile**, **Internet**, **Telecom Algeria**.

Jel Classification: **L84, L96.**

المؤلف المرسل: قريش محمد ، الإيميل: guerrichemohamed@yahoo.fr

1.مقدمة:

إن التطورات التي تشهدها بيئة الأعمال للمؤسسات الإقتصادية الجزائرية أدت بها إلى التفكير الجاد بالسبل الكفيلة باستمرارية نشاطها و بقائها في السوق، فانفتاح الأسواق على المنافسة بعد احتكارها لسنوات طويلة يشكل صعوبة أمام المؤسسات المحتكِرة سابقا نظرا لعدم خبرتها في مجال المنافسة، وخير مثال على ذلك قطاع الإتصالات الذي ظل محتكرا بشقيه اتصالات الهاتف الثابت والنقال، و نظرا للتغيرات التي يشهدها الإقتصاد العالمي، الذي يعتبر الإقتصاد الجزائري جزء منه وبالتالي فهو ليس بمنأى عن هذه التغيرات التي أدت إلى تحرير قطاع الإتصالات الجزائرية وانفتاحها على المنافسة.لهذا اتخذت الجزائر مجموعة من القرارات إدراكا منها بضرورة التوجه نحو بناء مجتمع واقتصاد قائمين على تكنولوجية المعلومات والإتصال، حيث عمدت إلى إدماج هذه التكنولوجيات في مختلف القطاعات الإقتصادية، الإجتماعية والثقافية.

كما تسعى الدولة إلى وضع سياسة وطنية مبنية على التوجه الإستراتيجي لإدخال الجزائر في مسار بناء المجتمع الدولي للمعلومات ، وهذا لما يفرضه التطور الكبير الحاصل في تكنولوجيا المعلومات والإتصال، إذ باشرت الجزائر إصلاحات عميقة في قطاع الإتصالات وهذا مع مطلع سنة 2000، من خلال ما ذكر سابقا يمكن طرح الاشكالية التالية :

ما هو واقع قطاع الاتصالات بالجزائر في ظل التحديات التي يواجهها ؟

- ❖ الأسئلة الفرعية :
  - ✓ ما هي أبرز مراحل تطور قطاع الاتصالات؟ .
  - ✓ ما هو واقع قطاع الاتصالات بالجزائر؟.
  - ✓ ما هي تحديات قطاع الاتصالات بالجزائر؟ .
- ❖ الفرضيات : تتمثل فرضيات الدراسة فيمايلي :

✓ يشهد قطاع الاتصالات بالجزائر تحديات كبيرة من أجل مواكبة التطورات التي يشهدها هذا القطاع عالميا.

✓ هناك منافسة شديدة بين متعاملي الهاتف النقال بالجزائر.

- ❖ أهمية الدراسة : تتجلى اهمية هذه الدراسة فيمايلي :

- أهمية قطاع الاتصالات على مستوى اقتصاديات الدول أو ما يعرف بالإقتصاد الرقمي .
- دور قطاع الاتصالات في تسهيل كافة المعاملات.

- ❖ أهداف الدراسة : تتمثل اهداف الدراسة في النقاط التالية :

- ابراز التطورات التي شهدها قطاع الاتصالات على المستوى العالمي .

- ابراز كافة الاصلاحات و الجهود المبذولة لتطوير قطاع الاتصالات بالجزائر خاصة خدمات الهاتف النقال.

2. تطور قطاع الإتصالات في العالم.

شهد قطاع الإتصالات ارتفاعا من حيث عدد المشتركين ومن حيث التكنولوجيا المستعملة،و هذا ما سنحاول التطرق إليه من خلال هذا المطلب وذلك بالتعرض الى نشأة و تطور خدمات و تكنولوجيا الإتصالات وكذلك الى تطور قطاع الإتصالات في العالم.

1.2 تطور تكنولوجيا الإتصالات.

قبل الوصول إلى التكنولوجيا المستعملة حاليا على مستوى كل وسائل الإتصال الحديثة السلكية واللاسلكية التي مرت عبر تطورات عديدة سنتطرق إليها في هذا العنصر[1]:

- في عام 1837 اخترع البرق الكاتب (التلغراف) في كلّ من المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية، حيث نجح صموئيل مورس(*Samuel Morse*) الأمريكي، والسيدان البريطانيان: وليام كوك (*William Cookee*)، وشارلز ويتستون (*Charles Wheatstone*)، في تطوير إرسال الرسائل بأسلوب كهربي في لحظة عبر عدة أميال.
- وفي عام 1858 أُنشئت أول شبكة برق كاتب في الولايات المتحدة الأمريكية، امتدت أعمدتها موازية لخطوط السكة الحديدية، لتربط بين جميع أنحاء البلاد، وفي نفس العام مد أول كبل بحري للبرق الكاتب عبر المحيط الأطلسي، ولكن هذا الكبل تحطم خلال أسابيع قليلة، وتكررت المحاولة بنجاح في عام 1866، وقد جعل هذا الكبل نقل الرسائل عبر المحيط الأطلسي خلال دقائق قليلة فقط أمراً ممكناً.
- ومنذ عام 1851 أي قبل نهاية القرن الثامن عشر أصبحت الإتصالات داخل الولايات الأمريكية تعتمد اعتماداً رئيسياً على البرق الكاتب الذي أصبح منافساً لنظام البريد الأمريكي، و انتشر استخدامه سريعاً في أنحاء متفرقة من العالم.
- وفي عام 1861 نجح العالم الألماني، جوان فيليب رايس (Johan Philip Reis) في صناعة أول آلة هاتف تنقل الصوت إلكترونياً، ولكن يُنسب الاختراع الفعلي العملي لجهاز الهاتف إلى العالم ألكسندر جراهام بل (Alexander Graham Bell) الذي اكتشف عام 1876 هو ومساعده توماس واطسون(Thomas Watson) وسيلة لنقل الصوت بواسطة التيار الكهربائي.
- وبحلول عام 1900 أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية تستخدم أكثر من مليون جهاز هاتف ترتبط فيما بينها من خلال شبكة الهاتف الوطنية.

- وفي عام 1939 فاق عدد المكالمات الهاتفية في الولايات المتحدة الأمريكية الرسائل البريدية.
- وفى عام 1906 تمكن المخترع الأمريكى لى دى فورست (Lee DeForest) من احداث ثورة جديدة فى الاذاعة بالراديو، عندما اخترع جهاز اسماه (أوديون) زوده بمكبر للصوت يقوم بتكبير الصوت القادم من الفضاء، واستقبال الاشارات المشفرة واللفظية ،وبعد تطوير هذا الاختراع أصبح بالامكان نقل الصوت البشرى الى كافة انحاء الكرة الأرضية.[2]

أما بالنسبة للاتصالات اللاسلكية فمرت بالتطورات التالية : [3]

- في عام 1895 أرسل المهندس الإيطالي جوليلمو ماركوني(Guglielmo Marconi) أول إشارة لاسلكية عبر مسافة 3كم ، وصنع أول جهاز أرسل بواسطته رسائل من الشاطئ إلى سفينة قريبة، وكذلك من سفينة إلى أخري.
- ونجح ماركوني في عام 1901 في إرسال إشارة لاسلكية عبر المحيط الأطلسي في بادئ الأمر كان استخدام الراديو بصفته وسيلة اتصال مقصوراً على إرسال إشارات المورس (MorseCode) الذي انتشر استخدامه في العديد من السفن (التجارية والسفن الحربية)، فضلاً عن العديد من الاستخدامات البرية.
- وبعد اختراع صمامات التكبير، وهندسة أجهزة الإرسال والاستقبال اللاسلكية نشأت فكرة الإذاعة المسموعة. وفي عام 1920 كان هناك أكثر من 600 محطة إذاعة منتشرة في الولايات المتحدة الأمريكية فقط، وخلال سنوات قليلة أصبحت محطات الإذاعة الوطنية منتشرة في كلّ بلاد العالم.
- في عام 1922 اخترع المهندس الأمريكي فايلو تايلور فارنزوورث(Philo Taylor) (Farnsworth) أسلوباً لمسح الصورة في خطوط متتالية، وأعلن تطوير نظام تليفزيون كهربائي. وفي هذه الأثناء اخترع المهندس الأمريكي الروسي المولد "فلاديمير كوزما زوريكن (Vladimir Kosma Zworyki) عام 1923 صمامات شاشات التليفزيون.
- في عام 1936 بدأت الحكومة الألمانية للمرة الأولي بثاً تليفزيونيا تجريبياً، ونقلت لقطات من دورة برلين الأولمبية إلى بعض الأماكن في ألمانيا. وفي الولايات المتحدة الأمريكية كان أول بث تليفزيوني في عام 1939، حينما نقلت وتم فيه نقل مباراة البيسبول بين جامعتي هارفارد ويال (Yale-Harvard). وبحلول عام 1960 أصبح التليفزيون أحد أهم التقنيات الحديثة تأثيراً في المجتمع، إذ أصبح إحدى الوسائل الرئيسية للتعليم، والثقافة، والإعلام، والترفيه، والدعاية.
- وقد أثر اختراع التليفزيون وتطوره تأثيراً كبيراً في المجال العسكري، حيث أمكن القادة العسكريين مشاهدة ما يجري في ميادين القتال مباشرة، وهم في مراكز قيادتهم.

2.2. تطور عدد مشتركي قطاع الإتصالات في العالم.

شهد العالم تطورا في استعمال تقنيات الإتصال و المعلومات و قد نمت سوق هذه الأخيرة في السنوات الأخيرة بشكل سريع و مذهل و الجدول التالي يوضح لنا تطور عدد المشتركين في قطاع الإتصالات بالعالم لكل من الهاتف الثابت، النقال، وكذا استعمال الانترنت:

الجدول(01): تطور عدد مشتركي قطاع الإتصالات في العالم (بالملايين)

السنة	الهاتف الثابت	الهاتف النقال	الأنترنت
2002	1083	1157	616
2003	1135	1417	721
2004	1204	1763	867
2005	1262	2219	989
2006	1263	2757	1168
2007	1278	3305	1344
2008	1267	4100	1542
2009	1236	4606	1752
2010	1211	5257	2034
2011	1183	5827	2272
2012	1160	6196	2511
2013	1139	6626	2712
2014	1095	6996	2880
2015	1046	7184	3170
2016	1007	7511	3417
2017	979	7814	3650
2018	942	8160	3896

المصدر: الإتحاد الدولي للاتصالات، تقارير خلال الفترة (2003-2016).

من خلال الجدول نلاحظ بأن عدد مشتركي الهاتف الثابت إرتفع خلال الفترة الممتدة ما بين (2002 – 2007) من 1083 مليون مشترك إلى 1278 مليون مشترك، ليعرف بعد ذلك انخفاضا بين سنتي (2008-2018) ليصل إلى 942 مليون مشترك، وهذا نظرا إلى اللجوء والاعتماد على الهواتف

النقالة، بينما الهاتف النقال فقد ارتفع من 1157 مليون مشترك إلى 8160 مليون مشترك سنة 2018 أي تضاعف بعدد كبير. أما بالنسبة لمستعملي الانترنت خلال الفترة الممتدة ما بين (2002 - 2018) فقد ارتفع عدد المستعملين من 616 مليون مستعمل إلى 3896 مليون مستعمل سنة 2018 ، كل هذه الإحصائيات والأرقام تدل على مدى تطور قطاع الإتصالات في العالم خلال العقدين الأخيرين من القرن الماضي .

3. إصلاح قطاع الإتصالات في الجزائر.

يشهد قطاع الإتصالات بالجزائر اليوم وبالتحديد قطاع الهاتف النقال تطورات كبيرة من ناحية عدد المشتركين أو التكنولوجيا المستعملة، وكل هذا جاء نتيجة الإصلاحات التي قامت بها الحكومة بداية من البرنامج المصادق عليه في 24 جانفي 2000،الذي تبنى فيه عملية إصلاح قطاع البريد والمواصلات لأجل إيجاد مكانة لائقة في مجتمع المعرفة للقرن الواحد والعشرون. وللوقوف على هذه الإصلاحات فسنتطرق إلى أهداف وبرنامج الإصلاحات وإنجازاته .

1.3 أهداف و برنامج الإصلاحات.

عرف قطاع الإتصالات اصلاحات عديدة منذ سنة 2000 ولهذا سنحاول من خلال هذا العنصر التطرق إلى الأهداف المرجو من هذا الإصلاح ،بالإضافة الى برنامج إصلاح قطاع الإتصالات في الجزائر.

- **أهداف الإصلاحات .**

لقد وضعت الحكومة الجزائرية منذ سنة 2000 برنامجا لإصلاح قطاع الإتصالات يهدف الى فتحه على المنافسة وتدويله وتحسين جودة الخدمات المقدمة فيه، و يسمح هذا البرنامج ببيع عدة رخص لتشغيل الهاتف النقال والثابت بالإضافة إلى فتح رأسمال "مؤسسة اتصالات الجزائر "ومختلف فروعها، ولتحقيق هذه الأهداف لجأت الحكومة الجزائرية إلى المجال التنظيمي فحولت وزارة البريد والمواصلات إلى وزارة البريد وتكنولوجيا الإعلام والإتصال، وتم فتح القطاع على المنافسة من خلال قانون الخامس أوت 2000، وأبرز أهداف كل هذه الإصلاحات كانت كما يلي:[4]

- ترقية وتطوير قطاع الإتصالات كقطاع اقتصادي هام، يمكن بل ويجب الإرتكاز عليه في بناء اقتصاد وطني تنافسي متنوع ومتفتح على العالم بإعتباره الركيزة الأساسية للاندماج في اقتصاد المعرفة؛
- ترقية وتنويع عروض خدمات البريد والمواصلات من خلال إرساء قواعد منافسة حرة وأدلة تضمن جودة الخدمة بأسعار تنافسية؛

- تأهيل وتطوير شبكة البريد والمواصلات، حيث أن الإصلاح لا يرتكز فقط على تأهيل المؤسسات وإنما أيضا على تأهيل وتطوير المنشآت القاعدية والتجهيزات المختلقة، وهو ما يتطلب تفعيل الإستثمارات المحلية و جلب الإستثمار الأجنبي على حد سواء ؛
- ترقية الخدمات المالية والبريدية والاستفادة من ذلك في تطوير القطاع، وذلك من خلال تشجيع الادخار الوطني وتوسيع لائحة الخدمات المعروضة في هذا الشأن؛
- المحافظة في ظل ذلك على الخدمة الشاملة للبريد والمواصلات، وذلك عبر كامل التراب الوطني.

برنامج الإصلاحات.

لبلوغ الأهداف المسطرة للإصلاحات فقد وضعت الحكومة رزنامة يتم على أساسها انجاز مختلف مراحل وجوانب الإصلاحات، وتشتمل هذه الرزنامة التي تنطلق من وضع الإطار التنظيمي والتشريعي، وتنتهي بفتح رأسمال المتعامل التاريخي للبريد والمواصلات وفي ظل المحافظة على الخدمة الشاملة على مايلي:[5]

- وضع الإطار التشريعي والتنظيمي للإصلاحات الذي يتم بموجبه إعادة تعريف أو تحديد البيئة المؤسساتية والتنظيمية بما يضمن نجاحها؛
- عزل وظائف الاستغلال وصياغة السياسة القطاعية ووظائف الضبط التي كانت متمركزة في وزارة البريد والمواصلات عن بعضها؛
- التحرير التدريجي لكافة أجزاء السوق في القطاع؛
- ترقية مساهمة الاستثمار في صناعة الإتصالات؛
- فتح رأسمال المتعامل التاريخي؛
- المحافظة عبر كافة مراحل البرنامج، على الخدمة الشاملة للبريد والمواصلات.

2.3. إنجازات البرنامج.

ببلوغ الإصلاحات اجالها فإنه يمكن التساؤل اليوم عما تحقق فعليا من البرنامج المسطر، وبرغم تباين الأحكام القيمة، إلا أنه يمكن القول بأن البرنامج قد بلغ مرحلة متقدمة من حيث الانجازات خلال هذه الفترة كما يتبين مما يلي:[6]

- بالنسبة لفصل الوظائف.

لقد تم فصل الوظائف المختلفة بحيث أوكلت مهمة الإستغلال للمتعاملين و تولت الوزارة التي أصبحت تحمل اسم وزارة البريد وتكنولوجيا الإعلام والإتصال مهمة صياغة السياسة القطاعية، أما وظيفة الضبط فقد أوكلت إلى هيئة الضبط السلكية واللاسلكية "ARPT"وهي هيئة مستقلة تتمتع

بشخصية معنوية وبالاستقلالية المالية بموجب القانون (2000/03 المادة 13) المؤرخ في 2000 /08/05 وتتكفل بالعديد من المهام أهمها:

- تحديد شروط النفاذ إلى شبكة الإتصالات ؛
- ضمان منافسة شرعية، نزيهة و قانونية بين مختلف المتعاملين؛
- تخطيط وتسيير ومراقبة مجال الذبذبات؛
- تسوية المنازعات المرتبطة بالتواصل البيني لشبكات مختلف المتعاملين .

❖ خلق متعاملين منفصلين للبريد والمواصلات.

هما بريد الجزائر واتصالات الجزائر مع فروع ملحقة بهما، و في هذا الإطار فقد تم فتح المجال للمنافسة.

❖ التحرير التدريجي لكل أجزاء السوق.

والذي سمح بدخول متعاملي الهاتف النقال بداية من "أوراسكوم تيلكوم الجزائر" في سنة 2001 تحت الإسم التجاري "جيزي"،والمتعامل" الوطنية تيلكوم"في نهاية أوت2004 تحت الإسم التجاري "أوريدو"، بالإضافة إلى متعامل "اتصالات الجزائر" فرع الهاتف النقال تحت الإسم التجاري "موبلييس".

❖ فتح رأسمال المتعامل التاريخي.

في هذا المجال وكما تم التصريح به سنة 2002 فقد تم فعليا الإعلان سنة 2006 عن خوصصة جزئية لمؤسسة اتصالات الجزائر من خلال فتح رأس مالها وبيع 30% من أصولها.

❖ المحافظة على الخدمة الشاملة.

وذلك على كامل التراب الوطني، وفي هذا المجال تجدر الإشارة إلى أن سلطة الضبط للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية كانت قد دعت بتاريخ 22 فيفيري 2006 متعاملي الإتصالات الثابت والنقال في إطار التحضير لمشروع الخدمة الشاملة للمواصلات السلكية واللاسلكية لمناقشة عناصرها المتمثلة في دليل الهاتف والتغطية الهاتفية وتأمين المواصلات في غرفة الهاتف العمومي، حتى تأخذ الآراء بعد عرضها على الوزارة المعنية في الاعتبار لإعداد مشروع دفتر الشروط الذي يخص عرض مناقصة تتعلق بهذه الخدمة.

❖ بالنسبة للإطار القانوني والتنظيمي.

فقد تم ذلك خاصة من خلال القانون 03-2000 وما لحقه من تشريعات ومن أهداف هذا القانون مايلي: [7]

✓ تطوير وتقديم خدمات البريد و المواصلات السلكية واللاسلكية ذات نوعية في ظروف موضوعية وشفافة بدون تمييز في مناخ تنافسي مع ضمان المصلحة العامة؛

- ✓ تحديد الشروط العامة للاستغلال في الميادين المتعلقة بالبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية؛
- ✓ تحديد إطار وكيفيات ضبط النشاطات ذات الصلة بالبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية؛
- ✓ توفير ظروف تطوير النشاطات المنفصلة بالبريد والمواصلات السلكية و اللاسلكية ؛
- ✓ تحديد الإطار المؤسساتي لسلطة ضبط مستقلة وحرة .

4. تطور قطاع الإتصالات في الجزائر (2000-2017).

لقد عرف سوق خدمة الهاتف النقال الجزائري تطورات سريعة في السنوات الأخيرة،من جوانب عديدة كتطور مشتركي الهاتف النقال، وتوسع مستوى التغطية على المستوى الوطني، وهذا ما سنحاول إبرازه من خلال الإحصائيات المقدمة من طرف سلطة ضبط البريد والموصلات (ARPT).

1.4. تطور عدد المشركين والحصة السوقية للهاتفية النقالة.

سنحاول من خلال هذا العنصر التطرق إلى تطور عدد مشتركي الهاتفية النقالة بالجزائر في الفترة الممتدة بين (2000-2017) وهذا حسب الحصص السوقية لكل متعامل.

1.1.4.تطور عدد المشتركين في سوق خدمة الهاتف النقال.

يوضح الجدول التالي تطور عدد المشتركين لكل متعامل في سوق خدمة الهاتف النقال خلال الفترة الممتدة ما بين (2002-2017).

الجدول رقم (02): نسبة إختراق وتطور مشتركي الهاتف النقال (2002-2017). (وحدة: مليون)

السنة	موبليس	جيزي	أوريدو	المجموع
2002	0.136	0.314	-	0.450
2003	0.168	1.278	-	1.446
2004	1.176	3.418	0.285	4.882
2005	4.908	7.277	1.473	13.662
2006	7.475	10.530	2.990	20.998
2007	9.694	13.382	4.487	27.563
2008	9.934	14.017	6.7	30.651
2009	10.164	14.936	7.5	32.6
2010	9.44	15.08	8.24	32.78
2011	10.515	16.595	8.504	35.615

37.527	9.059	17.845	10.622	2012
39.517	9.491	17.574	12.451	2013
43.298	11.636	18.612	13.022	2014
43.39	12.29	17.00	14.08	2015
45.81	12.57	16.36	16.88	2016
45.84	12.35	14.94	18.36	2017

المصدر: من إعداد الباحث استنادا إلى تقارير (ARPT) للفترة (2003-2017).

حسب التقارير السنوية التي تصدرها سلطة ضبط البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية، وبناء على معطيات الجدول رقم (2)، نلاحظ أن عدد المشتركين لخدمة الهاتف النقال في الجزائر، ارتفع من 86000 مشترك سنة 2000، وهي فترة الإحتكار المطلق للمتعامل التاريخي، ليصل إلى 450 ألف مشترك سنة 2002 ، تزامنا مع دخول المتعامل الخاص اوراسكوم للاتصالات بحيث زادت المنافسة بين المتعاملين لكسب أكبر عدد ممكن من المشتركين، ثم تطور عدد المشتركين لخدمة الهاتف النقال في بداية سنة 2004 ليصل 4.882 مليون مشترك تزامنا مع دخول المتعامل الثالث بالجزائر المتمثل في الوطنية للاتصالات. كذلك من معطيات الجدول، نستنتج أن سوق خدمة الهاتف النقال الجزائري عرف قفزة نوعية من 86000 مليون مشترك سنة 2000 إلى أكثر من 43 مليون مشترك في 2014، ليصل سنة 2016 الى اكثر من 47 مليون مشترك وهذا يدل على النجاح الكبير الذي حققه ميدان الهاتف النقال في الجزائر.

2.1.4. تطور الكثافة الهاتفية والنقالة.

تمثل الكثافة الهاتفية أو نسبة الإختراق مؤشر لقياس تطور الطلب في سوق الهاتف النقال بقطاع الإتصالات، حيث أن نسبة الاختراق تساوي اجمالي عدد المشتركين قسمة عدد السكان .ويوضح الشكل التالي تطور الكثافة الهاتفية النقالة في الجزائر، وذلك من (2005-2017).

الشكل رقم (01) : تطور الكثافة الهاتفية النقالة في الجزائر (2005-2017).

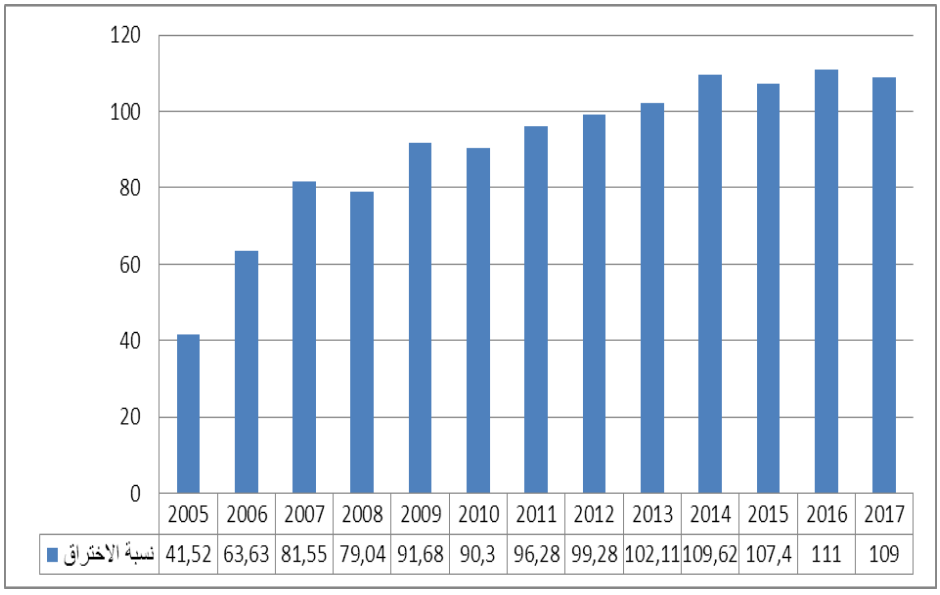

المصدر: من إعداد الباحث استنادا على تقارير (ARPT) للفترة (2006-2017).

يتضح من الشكل أن هناك استقرار نسبي للطلب على الهاتف الثابت من 2005 إلى 2008، حيث إنتقل نفاذ النقال من 41.52% إلى 81.55% سنة 2007 ليعرف انخفاضا بسيطا وهذا نظرا للعملية التي قام بها كل المتعاملين في تحديد هويات المشتركين، وعلى العموم فقد عرفت كثافة الهاتف النقال زيادة خلال عشرة سنوات بأكثر من 98%، ويمكن تفسير هذه الأرقام كما يلي:

قبل 2002، كان سوق الهاتف النقال محتكرا من قبل مؤسسة اتصالات الجزائر التي اقتصرت في تقديمها على خدمة الدفع المؤجل (Service post-payée) كما أن سعر الإشتراك كان باهظا، ولم يكن بمقدور كل المواطنين اقتناء هذه الخدمة، لهذا فضل المستهلك الجزائري إمتلاك خط الهاتف الثابت بدلا من النقال، لكن وبدخول مؤسسة جيزي في فيفري 2002 وعرضها لخدمة الدفع المسبق(Service pré-payée) في أوت 2002، بدأ الطلب على خدمة الهاتف النقال يزداد وينمو، خاصة بعد دخول مؤسسة "أوريدو" في صيف 2004، مما أدى إلى انخفاض سعر الاشتراك والمكالمات وتقديم عروض مغرية للمستعملين، فزاد الطلب على خدمة الهاتف النقال ليصل معدل نفاذ النقال إلى 62 % سنة 2006، و79.04 % سنة 2008 ليتعدى نسبة 113 %سنة 2016 .

3.1.3.تطور الحصة السوقية في الهاتفية النقالة(2008- 2017).

سنوضح في الجدول التالي تطور الحصص السوقية لكل متعامل خلال الفترة الممتدة من (2008-2017):

الجدول رقم (03) : تطور الحصة السوقية لمتعاملي الهاتف النقال (2008- 2017)

السنوات	موبليس	جيزي	أوريدو
2008	28.5	52.19	19.31
2009	30.8	44.66	24.54
2010	28.82	46.03	25.16
2011	29.53	46.59	23.88
2012	28.31	47.55	24.14
2013	31.51	44.47	24.14
2014	30.08	42.99	26.94
2015	32.47	39.19	28.34
2016	30.79	40.76	28.45
2017	32.36	41.89	25.75

المصدر: من إعداد الباحث استنادا على تقارير (ARPT) للفترة (2007-2017).

يتضح من خلال الجدول أن المتعامل جيزي حاز خلال الفترة الممتدة من 2008 إلى 2012 على نصف الحصة السوقية، إلا أن هذه الحصة سجلت انخفاضا بعد ذلك من 52.19% سنة 2008 إلى 39.19% سنة 2015 لتعرف بعد ذلك ارتفاعا بسيطا لنسبة 41.89 سنة 2017 .وقد كان هذا الانخفاض لصالح منافسيه "موبيليس" و"أوريدو"، حيث شهد المتعامل الوطني "موبليس "ارتفاعا في حصته السوقية التي بلغت أعلى مستوياتها سنة 2017 ب 32.36%، أما بالنسبة لأخر متعامل دخل سوق الهاتفية النقالة "أوريدو"، فقد كسب 14.24% ليعرف بعد ذلك ارتفاعا مستمرا ليصل إلى أعلى النسب سنة 2016 بـ 28.45%.

2.4. تطور مشتركي الدفع المسبق والمؤجل.

يشهد سوق الدفع المسبق نموا متسارعا من حيث عدد المشتركين في هذا النوع من الخدمات، و يمكن توضيح ذلك من خلال التطور الفصلي لعدد المشتركين:

الجدول رقم (04): تطور عدد المشتركين في خدمة الدفع المسبق

السنة	الدفع المؤجل	الدفع المسبق
2004	390 593	4 491 821
2005	437 086	13 224 269
2006	616 503	20 381 451
2007	824 947	26 737 774
2008	1 189 247	25 842 225
2009	1 628 322	31 101 502
2010	1 864 682	30 915 483
2011	2 099 213	33 516 713
2012	2 613 467	34 914 236
2013	3 575 185	35 941 860
2014	4 795 841	38 502 333
2015	4 093 979	39 296 986
2016	4 617 984	42 423 337
2017	3 902 122	41 943 543

المصدر: من إعداد الباحث استنادا على تقارير (ARPT) للفترة (2005-2017).

نلاحظ من خلال الجدول أن عدد المشتركين في سوق الدفع المسبق يتزايد سنويا بوتيرة مرتفعة، فقد ارتفع خلال سنة 2005 بـ: 2.579.000 مشترك، و ارتفع خلال الفصل الأخير من سنة 2004 بـ: 1.993.000 مشترك، و حسب الاتجاه العام للبيان فإن عدد المشتركين في هذا النوع من الدفع سيبقى في تزايد مستمر إلى غاية تشبع السوق.على عكس سوق الدفع المسبق فإن سوق الدفع المؤجل يشهد نموا جد متباطئ و هذا ما تثبته المعطيات الموضحة في الجدول السابق حيث يتضح لنا أن عدد المشتركين في صيغة الدفع المؤجل في نمو مستمر، لكن هذا النمو يتم بمعدل منخفض جدا مقارنة مع المشتركين في صيغة الدفع المسبق، فقد شهد ارتفاع من 593 390 سنة 2004 إلى 122 902 3سنة 2017 ، وعلى العموم فإن هذا النوع من الدفع يبقى مستعملا فقط من طرف فئة المحترفين (أصحاب المهن الحرة) والمؤسسات.

5. جاذبية الصناعة في قطاع الهاتف النقال بالجزائر.

يعد نموذج" بورتر" أداة ملائمة لتقييم مدى جاذبية الصناعة في قطاع الهاتف النقال وذلك بتحديد الضغط الذي تمارسه قوى المنافسة على مردودية هذا القطاع في بيئة الأعمال الجزائرية، التي

انفتحت على الاستثمارات الأجنبية.والشكل التالي يوضح القوى الخمس لجاذبية الصناعة في قطاع خدمة الهاتف النقال في الجزائر[8]:

الشكل (02) : نموذج القوى الخمس لجاذبية الصناعة في قطاع الهاتف النقال بالجزائر

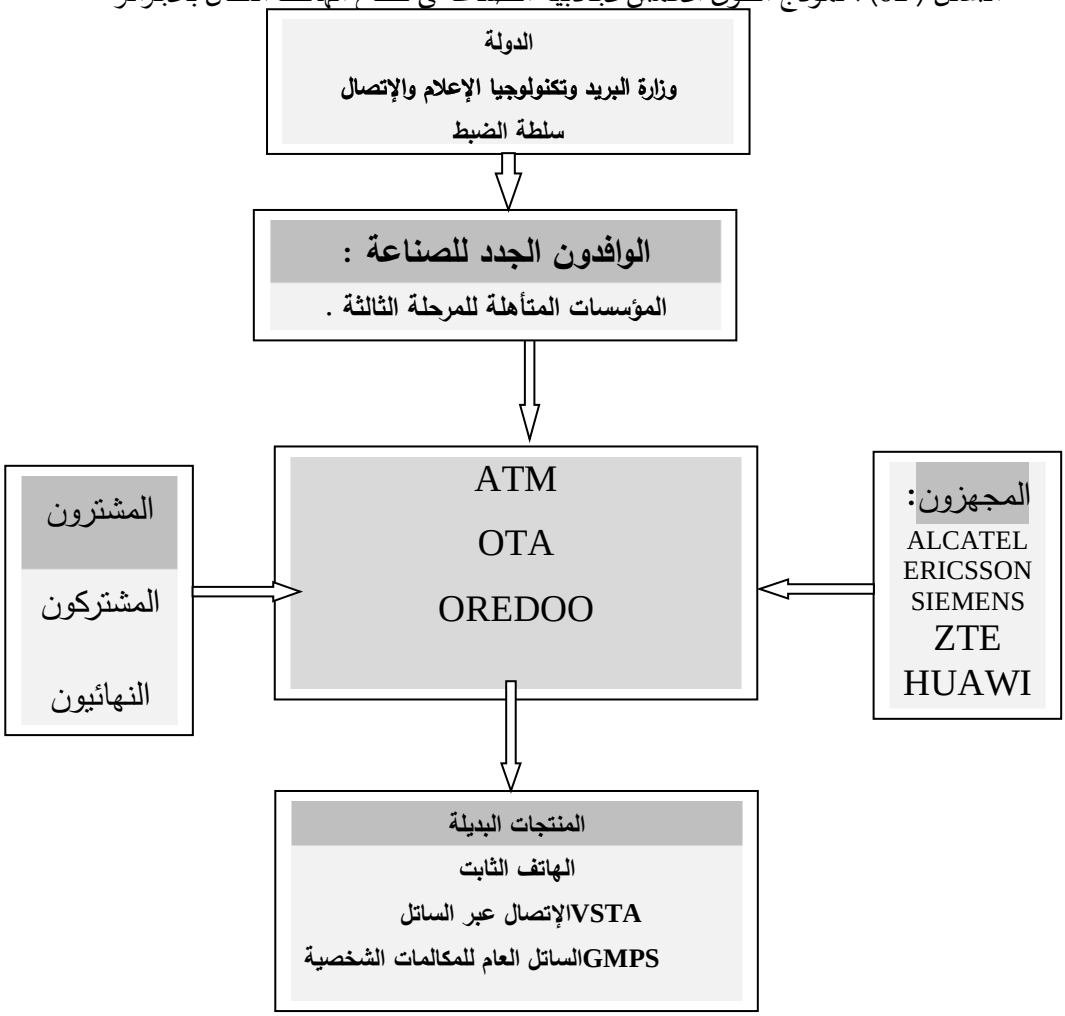

المصدر: سعاد قوفي،" الملامح التنظيمية والإستراتيجيات التنافسية لمتعاملي صناعة الهاتف النقال الجزائري"، الملتقي الدولي الرابع حول المنافسة والاستراتيجيات المنافسة للمؤسسات الصناعية خارج قطاع المحروقات في الدول العربية، جامعة الشلف، 09 و 10 نوفمبر 2010 ، ص2 .

اعتمادا على الشكل السابق يتبين لنا القوى الخمس الآتية:[9]

- تهديد الوافدين الجدد للصناعة:رغم أن الوافدين المحتملين يبقى أمرا افتراضيا بالنسبة للوضع المستقبلي للمنافسة، إلا أنهم يشكلون في هذه الحالة الفعلية لدخولهم ضغطا حقيقيا ينعكس على هيكل الصناعة و بالتالي على جاذبيتها.
- القوة التفاوضية للمجهزين:تتمثل الإمكانيات الحقيقية لأي متعامل في خدمات الهاتف النقال في حجم التجهيزات اللازمة لضمان جودة التغطية، حيث سعي المتعاملون الثلاث إلى توسيع حجم استثماراتهم في هذا المجال حتى يتمكنوا من الوصول إلى تقديم أفضل خدمة لزبائنهم.
- القوة التفاوضية للمشاركين:رغم معرفة المشتركين وتوفرالمعلومات لديهم حول الجودة والكفاءة الحقيقية للمنتج وكون المنتجات نمطية متقاربة في الجودة،ومع سهولة التحول من متعامل إلى آخر،إلا أن انخفاض الأسعار جاء نتيجة ظروف المنافسة وليس نتيجة قوة المشترين على المساومة،وضعف هذه الأخيرة جاء نتيجة لشبه انعدام البدائل الفعالة،بما أن تركز عدد المتعاملين مقارنة بالمشترين يضعف من القوة التفاوضية لهم.
- تهديد حالات الإحلال:خدمة الهاتف النقال كغيره من المنتجات تخضع هي الأخرى لبدائل، لكن في الواقع إن البدائل لا تمارس أي تهديدا على خدمات الهاتف النقال نتيجة تطور الأنماط الاستهلاكية لخدمة الهاتف النقال بحيث عدد مشتركي الهاتف تضاعف عشرات المرات من عدد مشتركي الهاتف الثابتة، وتتمثل المنتجات البديلة فيمايلي :

1-الهاتف الثابت : عرف تطور سوق الهاتف الثابت في الجزائر،وهذا من حيث العدد الإجمالي للمشتركين وكذا نسبة التطور، بناءا على تقارير سلطة الضبط للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية في السنوات الأخيرة .حيث عرف عدد مشتركي الهاتف الثابت بين 2013-2014 بنسبة قدرت بـ 1.28 % حيث شهد عدد المشتركين الخط السلكي ارتفاعا من 2717385 مشترك الى 2825827 مشترك أي بارتفاع قدر بـ 3.99 %،اما عدد مشتركي الخط اللاسلكي فعرف انخفاضا كبيرا من 421529 مشترك سنة 2013 ليصل 272960 مشترك سنة 2014، أي بانخفاض بنسبة 35.25% وهذا نظرا للانتشار الواسع للهاتف النقال والتخلي على هذا النوع من الخطوط .

2-شبكات فيسات (VSAT): (Very Small Aperture Termina) في جويلية 2004، أطلقت اتصالات الجزائر هيكل جديد أطلقت عليه اسم اتصالات الجزائر ساتيليث والرئيس التنفيذي لها في انتظار استقلاله في فرع .وفي يوم 29 يوليو 2006 تم إنشاء فرع اتصالات الجزائر المختصة في الإتصالات عبر الساتل أطلق عليها اسم اتصالات الجزائر " ReVsat "، تحت رئاسة السيد معاش محي الدين كرئيس

مديرا عاما لهذا الفرع،ويعتبر هذا الحدث الذي أشرف عليه وزير البريد وتكنولوجيات الإعلام ولاتصال واحد من أهم استراتجيات التنمية الشاملة التي أطلقها مجمع اتصالات الجزائر.

يلاحظ أن القمر الصناعي هو الأداة المفضلة للاتصالات السلكية واللاسلكية،مما مكن من تطوير الخدمات المختلفة بما فيها المحطات الطرفية (الطرفيات ذات الفتحات الصغيرة جدا) في المقام الأول بالنسبة للشركات التي تسعى لربط مواقع متباعدة جغرافيا .هذه التكنولوجيا هي النشاط الرئيسي لاتصالات الجزائر بالأقمار الصناعية، والتي توفر الحلول التقنية والإدارية والقدرة على توفير التعليم والمرافق والمعدات وصيانتها وتقديم الدعم للحكومات والشركات في تطوير شبكاتها .

3-شبكات (Global Mobile Personale Communications by Satellite (GMPCS

سمح قانون 2000 – 03 بفتح قسم الهاتفية النقالة على الساتل (GMPCS) على المنافسة، والذي كان قبل 2004 محتكرا من طرف مؤسسة اتصالات الجزائر، حيث منحت سلطة الضبط للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية منذ ذلك الحين رخصتين لإنشاء و استغلال شبكتين من نوع (GMPCS) و كذا لتقديم خدماتها للجمهور: إحداهما للمؤسسة الفرنسية للمواصلات السلكية و اللاسلكية النقالة على الساتل (FTMSC) بتاريخ 24 نوفمبر 2004،و الأخرى لصالح الثرية للمواصلات السلكية و اللاسلكية على الساتل بتاريخ 1 ديسمبر 2004.

- طبيعة المنافسة في الصناعة: إن وجود ثلاث متعاملين يدل على منافسة القلة بحيث بعد دخول "أوريدو" في هذه الصناعة، كان ذلك له تأثير كبير في بداية المنافسة السعرية و تقديم الخدمات (خدمة الانترنيت، تخفيض الأسعار في المكالمات الدولية و المناسبات).

6-خاتمة :

عرف قطاع الهاتف النقال بالجزائر تطورا بارزا منذ صدور القوانين التي تحكم هذا القطاع منها الصادر سنة 2000،حيث إنتقلت به من الوضع الإحتكاري إلى الوضع التنافسي و جعلته من القطاعات الإستراتيجية الحيويّة في الساحة الإقتصادية الوطنية و الدولية، حيث يعتبره الأخصائيون مثالا في إفريقيا و في العديد من الدول العربية من واقع الديناميكية التنافسية التي يشهدها، ناهيك عن قدرته على تحقيق أكبر العوائد و أفضل النتائج التسويقية، هذه القدرة مدعومة بالإرادة القوية للمتعاملين في افتكاك مركز القيادة جعلته يسجل أكبر درجات لنمو الصناعة.

كما توصلنا الى أن قطاع خدمة الهاتف النقال في الجزائر مر بثلاث مراحل أساسية، تتعلق المرحلة الأولى بمرحلة الاحتكار المطلق ما قبل سنة 2000 أين كان يسيطر على خدمات القطاع المتعامل التاريخي للبريد والمواصلات، في حين تتعلق المرحلة الثانية بمرحلة الاحتكار الثنائي خلال الفترة الممتدة ما بين 2000و2004 والتي عرفت بدخول المتعامل الوطني اتصالات الجزائر للنقال تحت اسمه التجاري موبيليس، أما المرحلة الثالثة فتتعلق بمرحلة منافسة القلة من سنة 2004 إلى يومنا هذا أين تم منح الرخصة الثالثة للمتعامل أوريدو للاتصالات، بحيث أصبح التنافس قائما على تحسين جودة التغطية، وخدمات الشبكة من ناحية، ومن ناحية أخرى على إيجاد مختلف الطرق لتميز العروض.

من خلال النتائج المتوصل اليها يمكن تقديم بعض التوصيات :

- تحسين عدد من الخدمات لدى متعاملي الهاتف النقال، من ناحية مثلا التغطية في بعض الأماكن .
- تخفيض اسعار بعض الخدمات مثلا الانترنت، لأنها تعتبر مرتفعة نوعا ما مقارنة ببعض الدول .
- تحسين مستوى الخدمات المرتبطة بالانترنت.
- فتح السوق لمتعاملين وما يترتب عليه من تحسين الخدمات لدى الزبائن .

المراجع و الهوامش :

[1] www.kau.edu.sa/GetFile.aspx?id=182132&fn...ppt*(consulté le 20*/11/2018*)*

[2] www.colleges.ae/up/uploads/a992644.doc *(consulté le* 20/11/2018*)*

[3] www.kau.edu.sa/GetFile.aspx?id=182132&fn...ppt*(consulté le 20*/11/2018*)*

[4] احمد بلالي، "**الميزة التنافسية للمؤسسة الإقتصادية بين مواردها الخاصة وبيئتها الخارجية حالة مؤسسات قطاع الهاتفية**

[5] *Rapport l'ARPT,*" ***Rapport finale de processus d'octroi de ;la 3 licence de la téléphonie mobile de norme GSM****", ARPT , Février 2004*

[6] احمد بلالي ، مرجع سابق ، ص 136-138.

[7] القانون رقم 2000-03 المؤرخ في 05 أوت 2000،"**المتعلق بتحديد القواعد العامة المتعلقة بالبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية**"، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 48 الصادرة في 06 أوت 2000،ص 18.

[8] سعاد قوني،" **الملامح التنظيمية والإستراتيجيات التنافسية لمتعاملي صناعة الهاتف النقال الجزائري**"، الملتقي الدولي الرابع حول المنافسة والاستراتيجيات المنافسة للمؤسسات الصناعية خارج قطاع المحروقات في الدول العربية، جامعة الشلف، 09 و 10 نوفمبر 2010 ، ص2 .

[9] نفس المرجع السابق ، ص03.